جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة : الاولى

المادة: حقوق الانسان والديمقراطية

عنوان المحاضرة : حقوق الانسان في العصور الوسطى

أسم التدريسي : م.د. محمود دخيل علي

الإيميل الجامعي للتدريسي : Mahmood.dakhel@tu.edu.iq

حقوق الانسان في العصور الوسطى:

شهدت العصور الوسطى احداث وافكار اسهمت في دعم مسيرة حقوق الانسان في تأريخ البشرية، ويعد ميثاق(العهد الأعظم) والذي صدر عام ١٢١٥م ، من اهم الوثائق التي صدرت في الغرب عن حقوق الانسان اذ فُرضت هذه الوثيقة الدستورية على ملك انكلترا وقيدت سلطته واجبروه على توقيعها واحتوت على (٦٣) مادة كان موضوعها الاساسي هو ضمان حقوق الاقطاع في وجه الملك ، وتشير الوثيقة في عدد من موادها الى:

المادة ١- ان كنيسة انجلترا ستكون حرة وتتمتع بكل حقوقها دون أي انتقاص .

المادة ٢- لايمكن للملك ان يجمع الأموال دون موافقة المجلس العام.

المادة ٣ - لايمكن ايقاف او سجن اي انسان أو انتزاع ملكيته او اعتباره خارجاً عن القانون او نفيه دون حكم قضائي وفقاً لقانون البلاد.

المادة ٤ – السماح بحرية السفر والتنقل حيث نصت على ان يسمح لكل شخص الخروج من البلاد والعودة اليها بحرية وامان ماعدا فترات الحرب.

لقد عد الباحثون وثيقة أو ميثاق {العهد الأعظم} بأنه اول اساس للتمثيل النيابي ونظام المحلفين، وانه اول القوانين العامة في الدستور الأنكليزي ، وهو اول احتجاج في تأريخ بريطانيا ضد الحكم الفاسد وانه حجر الزاوية في بناء الحرية، وعدت هذه الوثيقة بأنها رمز للتفوق الدستوري على الملك واحدى اهم وثائق حقوق الانسان التي صدرت في الغرب في العصور الوسطى.

لقد عرفت القرون الوسطى مفكرين في مجال حقوق الأنسان منهم:

١ – المفكر الانكليزي(روجر بيكو ١٢١٤ -١٢٩٢ م) والذي يُعد رائد العلم التجريبي دافع عن التناول الجديد

المستقل للمعرفة، وندد بتبجيل السلطة واكد على ان الحصول على المعرفة هدفه زيادة سلطات الانسان

على الطبيعة.رؤ ر

٢ – مونسكيو: وهو اول عالم اجتماع في فرنسا والذي درس الجوانب السياسية والاقتصادية في حياة

عصره ووضعها في كتاب (روح القوانين)انتقد فيها الحكم المطلق ويعتبر ان العدالة والقانون هما جزء

لايمكن فصلهما عن طبيعة الاشياء وكان لأفكاره دور في التمهيد للثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ م وكذلك

تأثيرها في دستور فرنسا ١٧٩١م.

٣ – فولتير: كان له دور في نشر افكار الحرية ومحاربة التعصب وقد كرس حياته لأثبات حق كل انسان في

الحرية الفكرية وفي مكافحة الظلم والمتعصبين واكد في كتاباته ان التأريخ كله يهدف الى تحرير البشر

ودعا الى التطهر من عار ظلم الانسان لأخيه الأنسان.

٤ – جان جاك روسو ١٧١٢ م – ١٧٧٨ م) يعد أب الثورة الفرنسية في افكاره عن حقوق الانسان وهو

الفيلسوف والعالم الاجتماعي واحد منظري علم التربية فكان اشهر مؤلفاته"العقد الأجتماعي" ومقال في اصل عدم المساواة دعا فيها الى الديموقراطية والحريات المدنية والمساواة بين الناس بغض النظر عن

اصلهم.

٥ – (توماس بن ١٧٣٧ – ١٨٠٥) :دافع عن الحريات الفكرية في كتابه (الفهم)وكرس في كتابه (حقوق الانسان) الدفاع عن الثورة الفرنسية والدفاع عن الجمهورية ودعا في كتابه الفهم الامريكان للانفصال عن انكلترا وتأسيس جمهورية بسبب حملته على الملوكية ومن عباراته التي حُكم عليها(كل حكومة وراثية تكون بطبيعتها ظالمة)) ولكنه نجا لوجوده في فرنسا.

كان لهؤلاء المفكرين والفلاسفة (في القرنين السابع والثامن عشر) اثر كبير في انتشار النظرية العقلية بين الطبقات المتعلمة، واحدثوا ثورة في العقل البشري وحطموا القيود التي كانت تكبله وقدموا بذلك خدمة كبيرة للانسان وحقوقه وحريته.

حقوق الانسان في بريطانيا:

وبعد صدور ميثاق "العهد الأعظم ١٢١٥ م" والتي وضعت في "المادة ٣٩ " ضمان الحرية الشخصية وبصدوره زاد الضغط الشعبي الذي ادى الى صدور قانون (الهابياس كوربس) من قبل البرلمان البريطاني ١٦٧٩ م وفرضه على الملك"شارل الاول"وهو الحلقة الاخيرة لمجمل القوانين السابقة ويقضي هذا القانون على ان: كل شخص اعتقل لشبهة ارتكاب جريمة سواء ضد المجتمع او الحكومة له الحق ان يطالب الدفاع عن نفسه أمام قاضي ليقرر ما اذا كانت هناك ادلة كافية للقبض عليه وسجنه ام لاتوجد ادلة فأذا لم تكن هناك ادلة كافية يطلق سراحه.

ويقضي هذا القانون:الى منع كل اعتقال تعسفي وان يقدم الشخص المقبوض عليه أمام قاضي مستقل عن السلطة التنفيذية وخلال ثلاث أيام.واعتبر هذا القانون (الهابياس كوربس) حجر الزاوية للحريات والحقوق الانسانية.

وعن طريق تقييد الملكية وتعزيز الحقوق والحريات اصدر البرلمان البريطاني (شرعة الحقوق الشهيرة) التي اشرت النهاية الحقيقية للحكم المطلق في بريطانيا وفرضت احترام القانون والبرلمان على الملكة ماري.

واهم ماجاء في هذه الشرعة:

أ- الصلاحيات التي كانت تتمتع بها الملكة في تعليق وتنفيذ القوانين تعتبر غير شرعية مالم تحصل موافقة

البرلمان.

ب – منحت المواطنين حق التظلم لدى الملك.

ج – نصت هذه الوثيقة " ان حرية الكلام والمناقشات داخل البرلمان لايمكن ان تمس او تخضع للمناقشة في

أية محكمة الا في البرلمان نفسه ، كما نصت على إنتخابات أعضاء البرلمان يجب ان تكون حرة.

حقوق الانسان في امريكا:

اما في امريكا التي سيطر عليها الأنكليز لفترة طويلة وأخضعوها لحكمهم بدأ الامريكان التحرك للمطالبة بالأستقلال،وبمواجهة الأنكليز وثأروا ضدهم واستمرت

حرب الاستقلال من السيطرة الانكليزية من عام (١٧٧٥ –١٧٨٣ م) وقد اعترفت معاهدة فرساي ١٧٨١ م بأستقلال امريكا وفي ايار ١٧٧٦ م أعلنت ولاية فرجينيا وثيقة الحقوق التي كانت احد مضامين اعلان الاستقلال الامريكي في ٤ تموز ١٧٧٦ م وقد صاغ هذه الوثيقة كل من (توماس جفرسون) و(بنيامين فرانكلين) و(جون ادمز). وجاء في وثيقة الاستقلال هذه:

وتعد الحقائق التالية من البديهيات:

*** خُلق الناس جميعاً متساوون، وقد منحهم الخالق حقوق خاصة لايمكن انتزاعها ومنها" الحياة – الحرية السعي لنيل السعادة.**

ولتأمين هذه الحقوق تكونت من الناس حكومات تستمد سلطانها العادل من رضى الشعب المحكوم ، فأذا قامت أية حكومة لتقضي على هذه الحقوق اصبح من حق الشعب ان يستبدلها بحكومة جديدة تقوم على اساس المبادئ والانظمة التي يراها صالحة لصون سلامة الانسان وسعادته. وفي عام ١٧٨٧م وضع الامريكان في دستورهم مجمل حقوق الانسان اذ جاء في:

<u>المادة الاولى</u>:لايجوز للكونكرس الامريكي ان يسن قانون لاقصاء أية ديانة او لتحريم اقامة شعائرها بحرية تامة او قانون يمس او يحد من حركة الكلام والصحافة.

<u>المادة الرابعة:</u> اكدت على عدم انتهاك حرية الشعب وان يكون مأوناً في اشخاصه وبيوته وتصرفاتها من كل تفتيش او اعتقال غير مشروع الا اذا كان هناك سبب معقول.

<u>المادة الخامسة:</u> لايسجن احد في جريمة كبيرة الا بمشهد من المحلفين الكبار.

<u>حقوق الانسان في فرنسا:</u>

كانت هناك حركة التنوير والتي شاعت خارج حدود تلك البلاد ودعمها لحركة الاستقلال في امريكا الى جانب السخط الشعبي ضد الملكية المستبدة على يد لويس السادس عشر ، وتفاقم الازمة المالية وامتلاء سجن الباستل بالمفكرين والكتاب كل هذه العوامل مهدت لأندلاع الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ م وبعد انصار الثورة صدر (اعلان حقوق الأنسان في ٢٦ اب ١٧٨٩ م) بعد اقراره من قبل

ممثلي الشعب الفرنسي في الجمعية الوطنية وتميز اعلان حقوق الانسان والمواطن في فرنسا بالوضوح وبأزدواجية سماته البرجوازية من جهة والعالمية من جهة اخرى. وهو اعلان مبادئ تصلح في كل مكان وكل زمان ، على خلاف الوثائق السابقة كالعهد الأعظم واعلان الاستقلال الامريكي وغيرها ، اذ نجح هذا الاعلان في بث افكار واضعيه من رجال الثورة الفرنسية وهذا ما يفسر نجاحه وسمعته العالمية. اما في مضمونه فأنه عكس اهتمامات الطبقة الصاعدة اثر الثورة الفرنسية وهي الطبقة التي تضم المثقفين والتجار والصناعيين.

ويحتوي اعلان حقوق الانسان والمواطن على سبع عشر مادة تتصدرها ديباجة تتضمن مبررات اصدار هذا الاعلان وتشير الديباجة الى ان الجهل بحقوق الانسان او نسيانها هي الاسباب الوحيدة للبلايا التي تعم ولفساد الحكومات. ومن اهم مواد هذا الأعلان:

<u>المادة الاولى</u>: يولد الناس احراراً ومتساويين في الحقوق ويبقون كذلك.

<u>المادة الرابعة</u>: حددت التعريف الدقيق للحرية((ان احترام الحرية هو القدرة على القيام بكل ما لايلحق ضررا بالغير))

المادة السادسة: حددت معنى القانون((ان القانون هو التعبير عن الارادة العامة ويجب ان يكون القانون واحد بالنسبة الى الجميع))

<u>المادة السابعة</u>:نصت على عدم اتهام اي انسان او القبض عليه الا في الحالات المحددة بقانون.

<u>المادة الثامنة</u>: تكريس مبادئ اساسية في الديموقراطية وهو عدم رجعية القوانين اي لايمكن معاقبة شخص الا وفق احكام قانون صادر في وقت سابق لوقوع الجريمة.

<u>المادة العاشرة والمادة الحادية عشرة</u>: كرستا حول حرية الرأي والفكر.